مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

العدد: ٣١ - السنة السادسة عشرة : ٢٠٢٢

المجلد الأول

حساب المجلة في Crossref

DOi Prefix 10.36327

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242
Arab Impact Factor
Arcif : ISSN: 1680 - 8730

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية نصف سنوية محكّمة

تصدر عن كلية التربية للبنات- جامعة الكوفة

النجف الأشرف – العراق

العدد: ٣١ - السنة السادسة عشرة : ٢٠٢٢

نقال رئيس التحرير 07804729005

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

هوية المجلة

الاسم: .....**مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية**

العدد ..... **الحادي الثلاثون / المجلد الأول**

جهة الاصدار:.....**كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة**

سنة الطبع : .....**١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢م**

الطبعة : .....**الأولى**

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

Arab Impact Factor

Arcif : ISSN: 1680 - 8730

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٠٠٤) لسنة ٢٠٠٧م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
رقم التصنيف الدولي : ISSN 1993 – 5242

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتورة الهام محمود كاظم الجادر
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
التاريخ الحديث – تاريخ أوراسيا

مدير التحرير
الأستاذ الدكتور محمد جواد نور الدين
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
التاريخ الإسلامي – فكر إسلامي

المراسلات : جمهورية العراق / النجف الاشرف / ص ب:١٩٩
Journale.sciences@uokufa.edu.iq
israabuallukalkilaby@uokufa.edu.iq

العدد: ٣٠ - السنة السادسة عشرة : ٢٠٢٢

نقال رئيس التحرير 07804729005

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

أعضاء هيأة التحرير

-الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس/ مدير مركز دراســات الشرق الأوسط/ جامعة عين الشمس جمهورية مصر العربية .....عضواً

- الأستاذ الدكتور عبد الحسيـــــن جليل ألغالبي / جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد .....عضواً

-الأستاذ الدكتور أسامة عبد المجيد عبد الحميـد / جامعة عجلـون الوطنية/ المملكة الاردنية.....عضواً

- الأستاذ الدكتور طــاهر يوســف الوائـــلي / جامعة الكوفة / كليـة الآداب.....عضواً

- الأستاذ الدكتور محمـــد ناجـــي أبو غنيـــم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات.....عضواً

- الأستاذ الدكتور رســـول جعفريـــــان / جامعة بهشتي/ إيران.....عضواً

- الأستاذ الدكتور سميـــــة حســـــــن / جامعة أصفهان/ كلية اللغات الأجنبية.....عضواً

- الأستاذ الدكتور محســـن محمـــد حســن / الجامعة اللبنانية/ كلية الإعلام.....عضواً

- الأستاذ الدكتور ناديـــة صالح بوشـــــلالق/ جامعة قاصدي ورقلة/ كلية العلـــوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر.....عضواً

- الأستاذ الدكتور مشـــتاق بشير الغـــــزالي / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات ..... عضواً

- الأستاذ الدكتور أميـــرة جابـــــر هاشـــم / جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات..... عضواً

- الأستاذ الدكتور حيدر ناجي حبش/ مسـؤول الرفع الالكتروني للمجلة / جامعة الكوفة / كليـة التربية للبنات

خبراء اللغة

- الأستاذ الدكتور عباس حسن جاسم (خبير اللغة الانكليزية) جامعة الكوفة / كلية العلوم ..... عضواً

- الأستاذ الدكتور علي عباس الاعرجي (خبير اللغة العربية) جامعة الكوفة / كلية التربية للبنـــــات ..... عضواً

المتابعة الفنية والالكترونية

المدرس إسراء كريم محمد

جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات

شروط النشر في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية / جامعة الكوفة

١- الباحث تقديم ثلاث نسخ من بحثه إلى سكرتارية تحرير المجلة على أن لا تتجاوز صفحات البحث عشرين صفحة، وما تجاوز ذلك تستوفى عنه أجور أخرى.

٢- تنشر المجلة البحوث الرصينة التي لم يسبق نشرها في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣- تعتمد المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية ، او البحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية.

٤- تستوفى شروط البحث العلمي في البحث المقدم للنشر من حيث هيكلية البحث عموما أوعلى شكل أجزاء لكل جزء عنوانه.أما هوامش البحث فيتم ترتيبها بإتباع أسلوب الترقيم المتسلسل في نهاية البحث، وبحسب النسق الطباعي الأول فضلا عن كتابة مصادر البحث كاملة، على ورق ابيض قياسA4

٥- يشار إلى عناوين وأرقام الجداول والرسوم التوضيحية بشكل واضح .أما الصور الفوتوغرافية فتكون بحجم (post card) بحيث لا يؤثر تصغيرها على دقتها أو المعلومات الواردة فيها.

٦- يقدم الباحث ملخصا لبحثه وباللغتين العربية والانكليزية بحدود (١٥٠-٢٠٠)

٧- يذكر اسم البحث واسم الباحث ولقبه العلمي ومكان عمله كاملاً وباللغتين العربية والانكليزية، مع ذكر الايميل الخاص بالباحث ،.

٨- يراعى في البحث جودة الفكرة وأصالتها، والأسلوب، والمنهج، والتوثيق العلمي والخلو من الأخطاء العلمية واللغوية

٩- يكتب الباحث كلمات مفتاحية تتراوح بين (٤-٥ كلمات) باللغتين العربية والانكليزية .

١٠- يخضع البحث المقدم للنشر للتقويم العلمي من قبل خبراء اختصاصيين مشهود لهم بالكفاءة في مجال اختصاصهم.

١١- يراعى أن يكون نوع الخط عربيا تقليدياً Simplified Arabic والبنط (١٤) للمتن، (١٦) للعناوين الرئيسية والهامش(١٢)

١٢- يعاد البحث إلى صاحبه لغرض أجراء التصحيحات أن وجدت . ثم إعادته إلى المجلة مع قرص مدمج (CD) مع نسخة مصححة ، في موعدا قصاه ٥ أيام . وتكون التصحيحات ملزمة للباحث.

١٣- يزود الباحث بنسخة واحدة مستلة من بحثه. أما المجلة فتكون مقابل السعر الرسمي المعتمد.

١٤- تستوفى أجور نشر البحث ويحدد مقدارها حسب اللقب العلمي للباحث وعدد الصفحات بالشكل الآتي :

- **الاستاذ (٨٠ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **الاستاذ المساعد (٧٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **المدرس (٦٥ الف دينار) عن ٢٠ صفحة .**
- **المدرس المساعد (٦٠ ألف دينار) عن ٢٠ صفحة .**

ومايزيد عن الـ ٢٠ صفحة يؤخذ عن كل صفحة (٣ الاف دينار) ،علماً انه تؤخذ على الخرائط والبيانات ضمن العشرين ورقة (٣ الاف دينار)

١٥- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أو رفضت.

١٦- الأبحاث والآراء الواردة في المجلة تمثل وجهة نظر كاتبيها ، وهيأة التحرير غير مسؤولة عن الآراء الواردة في البحوث المنشورة.

محتويات العدد

الدراسات الإسلامية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
قواعد الأحكام الظاهريّةِ دراسة أصوليّة تطبيقية في قاعدة لا حرج	الأستاذ المساعد الدكتور عباس فاضل عباس السراج كلية الفقه الجامعة – النجف الأشرف	١٥

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
المصطلحات الدَّالة على الأَمر عند النُّحاة و القانونيين (دراسة مقارنة)	الاستاذ الدكتور عـــلاء ناجي المولى جامعة الكوفة -كلية التربية للبنات هـبـــة يوسـف الزهيـــري	٦٩
اعتراضات الدماميني النحوية على ابن هشام في كتابه(تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب) (الأدوات الثنائية انموذجا)	الاستاذ الدكتور حيدر كريم كاظم الجمّالي جامعة الكوفة - كلية التربية الاساسية المدرس المساعد علي محسن فرهود	٩٧
هنري فليش ومنهجه في دراسة الأصوات العربيّة من خلال كتابه (العربية الفصحى)	الاستاذ المساعد الدكتور ظافر كاظم عبد الرزاق السلمان جامعة البصرة - كلية التربية للبنات	١٢٣
التضافر الكنائي البياني في شعر ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)	الاستاذ المساعد الدكتور خالد فائز ياسين جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية	١٧١

محتويات العدد

الدراسات اللغوية والأدبية / تكملة		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الفنون النثرية في كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / جمعاً ودراسة	الاستاذ المساعد الدكتور دنيا نعمة عبد الحسن جامعة الكوفة- كلية التربية للبنات	١٩١

الدراسات الاقتصادية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
استراتيجية المُحيط الأزرق ودورها في تطوير المنظمات العراقية (دراسة تحليلية من منظور مالي)	الاستاذ المساعد الدكتور علي حميد هندي العَـلـي جامعة الكوفة / كلية الإدارة والاقتصاد الباحثة ايمان عباس عبد الكريم جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات	٢٢١

الدراسات التاريخية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
أحوال المسيحيين في ظل الدولة الساسانية في العراق قراءة في نصوص كتاب التاريخ السعردي	الاستاذ الدكتور خالد موسى عبد الحسيني جامعة الكوفة - كلية الاثار الباحثة هبه كامل ابراهيم الشمخي	٢٥٣
السياسة الاقتصادية لجمهورية ايران الاسلامية ١٩٧٩-١٩٨٩	الاستاذ المساعد الدكتور امل عباس جبر الجامعة المستنصرية \ كلية التربية	٢٨٣

محتويات العدد

الدراسات التاريخية / تكملة		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
تقديس الاشجار ومكانتها عند العرب في الجاهلية	الاستاذ المساعد الدكتور سلام كناوي عباس الإبراهيمي وزارة التربية - المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٣١٥
النهج القسري للدولة الموحدية اتجاه اهل الذمة (دراسة نقدية لرؤى ماريبل فييرو)	المدرس الدكتور حيدر علي حول جامعة جابر بن حيان الطبية في النجف– كلية الصيدلة	٣٤٧

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
الاستدلال التمثيلي لدى الطالب- المدرس في كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم	الاستاذ الدكتور إسماعيل إبراهيم علي جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم الاستاذ المساعد الدكتور نغم هادي عبد الامير جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم المدرس المساعد محمود حمزة فرحان	٣٧٧
آليات تطوير التعليم والتقويم الالكترونيين في الجامعة الجزائرية (رؤية نظرية تربوية مقترحة)	الدكتورة فريدة لوني ، أستاذة محاضرة الجزائر - جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة-	٤١١
متطلبات الإدارة الناجحة للتعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي دراسة تحليلية	الدكتورة آمال كزيز الجزائر - جامعة قاصدي مرباح ورقلة	٤٢٧

محتويات العدد

دراسات في طرائق التدريس والعلوم النفسية / تكملة		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
السلوك العدواني لدى أطفال الرياض (دراسة ميدانية على عينة من أطفال الرياض في مدينة دمشق)	الدكتورة سلوى مبارك المحمد الحسين (محاضرة في كلية التربية) قسم تربية الطفل - كلية التربية سوريا - جامعة الفرات - مدينة دير الزور	٤٤٣
مدى امتلاك مدرسي الجغرافية للمرحلة الإعدادية لمهارات الأنترنت والحاسوب من وجهة نظرهم	المدرس الدكتور فيصل مسير صالح وزارة التربية- المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار	٤٦٣
أثر استراتيجية التنبؤ الموجه في تحصيل النصوص الأدبية عند طلاب الصف الخامس الأدبي	المدرس الدكتور محمد علي عباس الشكري جامعة القاسم الخضراء	٤٩٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
تدخل السلطة التنفيذية في العملية التشريعية بحث في القانون العام – دراسة مقارنة	المدرس الدكتور سعد محمد سعيد العنبكي الجامعة الإسلامية – الديوانية	٥١٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
اثر استخدام خامات البيئة المحلية في تحسين مهارات الطلبة بمادة الاشغال الفنية	المدرس المساعد قاسم خضير عباس الفرمان جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة	٥٥٩

كلمة العدد

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكّمة دولية نصف سنوية تصدر، عن كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة . بدأ صدورها في عام ٢٠٠٧ لنشر البحوث المتخصصة في العلوم الإنسانية على الصعيد المحلي والإقليمي ، بهدف مساعدة الباحثين بنشر نتاجهم الفكري ومجهوداتهم البحثية التي تتمتّع بالأصالة والحداثة وإتباع قواعد الكتابة الأكاديمية السليمة والتزام أخلاقيات البحث ، مع احترام أصول البحث العلمي والسلامة المنهجية المتعارف عليها ، وتؤمّن متطلبات النشر الموثوق للباحثين وتحقق غاياتهم وأهدافهم ، حيث ساهمت في دعم النشاط العلمي وأعطت الدافع لمزيد من الأبحاث العلمية .

وترتقي المجلة بفضل إسهامات الباحثين المتخصصين في العلوم الإنسانية ، من خلال وضع ثقتهم من أجل نشر إنتاجهم المعرفي كمحتوى علمي بالمجلة ، وتتجلى ثقة الباحثين في المجلة من خلال تنوع البحوث المنشورة . ويبقى شعار هيأة التحرير هو الرقي بالبحث العلمي دون أي تمييز جغرافي أو إيديولوجي .

والله ولي التوفيق

رئيس هيأة التحرير

التضافر الكنائي البياني
في شعر ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)

الاستاذ المساعد الدكتور
خالد فائز ياسين
جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية

التضافر الكنائي البياني
في شعر ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)

Association of meanings and its production in the poetic context. An Illustrative and Metonymic Concurrence in the Poetry of Ibn al-Qaysrani (died. 548 A.H.)

الاستاذ المساعد الدكتور
خالد فائز ياسين
جامعة ديالى- كلية التربية للعلوم الإنسانية
Assist. Prof. Khaled Fayez Yassin (Ph.D.)
University of Diyala / College of Education for Humanities
mailto:khalidf.ar.hum@uodiyala.edu.iq

الملخص
تسعى هذهِ الدراسة الموسومة بـ (التضافر الكنائي البياني في شعر ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ)) إلى تسليط الضوء على ظاهرة بيانية شائعة في شعر ابن القيسراني ألا وهي (الصورة الكنائية)، ورصد ملامحها وآثارها الفنية في موضوعات شعرهِ ما بين مديح، وهجاء، ورثاء، ووصف، وفخر وغيرها، فكان الرصد قائماً لبيان فوائد الصورة الكنائية في سياق شعر الشاعر، الزاخر بأنواع الكنايات المتفرقة في وحدة موضوعية تتراوح بين البيت والبيتين، مما يعكس قدرة الشاعر وامكانيتهُ الفنية في تطويع الصورة الكنائية في خدمة مقاصدهِ، بوصفهِ شاعرًا مشهوداً له بالريادة والتفوق في ميدان الشعر، ونظراً لطبيعةِ الدراسة البيانية فقد جاءت محاورها مركزة على الأثر الفاعل للصورة الكنائية بأنواعها في سياق شعر ابن القيسراني، فكان المنهج يجمع بين الوصف والتحليل لأمثلةٍ منتقيات دلت دلالة واضحة على فاعلية الصورة البيانية بوصفها تتعامل مع آلية تداعي المعاني وإنتاجها في السياق الشعري.

الكلمة المفتاح: تضافر، بياني، قيسراني

Abstract

This study is entitled (An Illustrative and Metonymic Concurrence in the Poetry of Ibn al-Qaysrani (d. 548 AH)), seeks to shed light on a common illustrative phenomenon in Ibn al-Qaysrani's poetry, namely (Metonymic image). This paper is to show its features and artistic effects in the themes of his poetry between praise, satire, and elegiac poetry, description, pride and others. The observation was based on showing the benefits of the metonymic image in the context of the poet's poetry, which is full of scattered types of metonymies in an objective unit ranging between one verse and two verses. This reflects the poet's artistic ability to adapt the metonymic image in the service of his purposes, as a poet known for his leadership and excellence in the field of poetry. Due to the nature of the illustrative study, its axes focused on the effective impact of the Metonymic image in the context of Ibn al-Qaysrani's poetry. The approach combined the description and the analysis of selected examples, which indicated a clear indication of the effectiveness of the illustrative image as it deals with the mechanism of the

Key word: Association – context – Qaysrani

المقدمة:

تجيء هذهِ الدراسة الموسومة بـ (التضافر الكنائي البياني في شعر ابن القيسراني (ت ٥٤٨هـ).)، للحديث عن الأثر البياني البليغ الذي تتركه الكنائية بأنواعها في سياق العبارة الشعرية التي سطرها ابن القيسراني، مادحاً تارة، أو هاجياً، أو متغزلاً، أو راثياً تارة أخرى، وبما أن الشاعر قد أمتلك ثقافةً واسعة، ومَلَكةٍ شعرية نضجت معهُ مذ نعومة أظافرهِ، في بيئة دمشق الساحرة الزاخرة بألوان الفنون والمعارف، وإنّ تقصي المعاني المستدعاة على سبيل التصوير الكنائي في شعر الشاعر كان غايتنا وهدفنا المنشود وراء هذهِ الدراسة، التي أَردنا بوساطتها ـ أيضاً ـ تسليط الضوء على ظاهرة شائعة في شعر إبن القيسراني إلاّ وهي (الصورة الكنائية)، وتنقسم محاور الدراسة على محورين اثنين، تضمنا تمثّلات الصورة الكنائية في أمثلة منتقاةٍ من شعر ابن القيسراني، فكان منهج دراستي وصفياً تحليلياً، عكفت فيه على إبراز الصورة الجمالية في عبارة الشاعر، بوساطة توظيفهِ الصورة الكنائية على وفق تنوعها، إذ تضمن المحور الأول تمثلات الصورة البيانية المتداخلة في شعر إبن القيسراني، لاسيما ظاهرة الكناية التي ظهرت بصورتها الفنية بوضوح في عبارة

الشاعر، بينما يأتي المحور الثاني ليقدم حديثاً عن الأثر الفاعل للصورة الكنائية في شعر الشاعر ودلالاتها السياقية، ثم يجيء مسك الختام مع خاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة، وقد اعتمدت في استقاء مادة البحث واقتباس الآراء لها على جملة من المصادر والمراجع من أبرزها كتاب (شعر ابن القيسراني)، تحقيق الدكتور عادل جابر صالح، و(النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب)، للدكتور محمد الصغير بناني، و(مملكة النصّ)، للدكتور محمد سالم سعد الله وغيرها.

والله وليُّ التوفيق

المبحث الأول
شعر ابن القيسراني و تمثّلات الصور البيانية المتدخلة

توزعت موضوعات شعر ابن القيسراني بين المدح، والهجاء، والجهاد، والغزل، والوصف، في مسيرة شعرية استوعب فيها المديح المساحة الأكبر حتى وفاة الشاعر سنة (٥٤٨هـ) في دمشق، ولعل المدح السياسي الذي كان يصوبهُ الشاعر نحو الخلفاء هو السائد في شعره، لا سيّما مدحه نور الدين زنكي الذي كان مدحهُ صادقاً لما عُرِف وتواتر عن شخصية زنكي، من الصلاح والعدل والتقى، وقد التزم ابن القيسراني بفصاحةِ العبارة الشعرية، مما يؤّكد صلتهُ بالمعجم العربي إلاّ إنهُ سعى إلى تأسيس لغة خاصة بهِ، يمكننا تسميتها بـ (الإبداعية) عندما حرص على الإكثار من صور الطباق والتجنيس ليقدم المعاني في قوالب لفظية جديدةٍ، تفصح عن قدرتهِ اللغوية، ففي مجال الوصف نراهُ تناول الطبيعتين الساكنة والمتحركة معبراً عنها بصور بيانية متلاحقةً متضافرة، موظفاً التشبيهَ طوراً، والاستعارة والكنائية طوراً آخر، كما سعى الشاعر إلى وسم شعرهِ بموسيقى داخلية وخارجية تناغمتا مع مقاصدهِ وموضوعاتهِ، وكذا الحال مع إطنابهِ في مقام يستدعيهِ وإيجازهُ مناسبةً لجوّ القصيدة، ولعلنا نجد بحر الطويل هو السائد في شعره والذي كان يتناسب الفسحة ذات النفس البعيد مما يؤكد للمتلقي حصول التعالق بين الوزن والمعنى في شعره.(١) ولعلنا نطالع في شعرهِ امتزاج الصور البيانية توصلاً إلى الغرض كما في مدحهِ نور الدين زنكي واصفاً عدله متعانقاً مع مظاهر الطبيعة وعناصرها الحسية المبهرة حين يقول مصرحاً باسمه.(٢)

ضحكتْ تباشيرُ الصباحِ كأنّها ... قسمَاتُ نورِ الدّينِ خيرِ الناسِ
المشتري العُقبى بأنفسٍ قيمةٍ ... والبائع الدّنيا بغيرِ مكاسِ
وسرى دعاءُ الخَلْقِ يحرسُ نفسهُ ... إنّ الدعاءَ يُعدُّ في الحراسِ

إذ تعانقت صورة الاستعارة الشخصية (ضحكت تباشير الصباح) مع صورة التشبيه المجمل (كأنّها قسماتُ نور الدين)، وتلتحم الصورة الاستعارية في مقابلة مثيرة (المشتري العقبى والبائع الدّنيا)، وكذا الحال مع تشخيص الدعاء (وسرى دعاء الخلق يحرس نفسه). ولعلنا نراهُ تارةً أخرى يعانق بين صورتي المجاز والتشبيه بـ (كأَن) في تشخيصهِ الدهر فيقول مصرحاً مستفهماً على سبيل التعجب.(٣)

إلى كم اسومُ الدهرَ غيرَ طباعهِ وأصدقُهُ عن شيمتي وهو حانثُ
وأسمو مجداً في العُلى وتحطني خطوبٌ كأَنَّ الدهرَ فيهن عابثُ

و((يبدو أنّ هناك عوامل حدّت من التوسع في ظاهرة الأنسنة، ومنها ظاهرة التشخيص عامة، ويعود بعض هذهِ العوامل إلى طبيعة العقلية السامية العربية منها بخاصة، وأسلوب تعاملها من المحسوسات، وهي التي فعلت فعلها في هذا السياق))(٤)، ولعلنا نلمس فاعلية التشخيص تتداور في توظيف الصورة البيانية المتلاحقة في شعر إبن القيسراني في أمثلة الصورة الاستعارية على وجه الخصوص، وهو ما نراهُ في تمثل الشاعر للصورة الاستعارية التمثيلية متداخلة مع التشبيه منصهرةً في بيتين يقول فيها مادحاً. (٥)

يجـري الثناءُ لـــه بسؤدده وأخو العنان أحُق بالفـرسِ
والشكـر عند المستحـق لهُ مثلُ الجنى في كفِّ مغترسِ

إذ مثل البيت الأول صورة من الاستعارة التمثيلية مقرراً المدح بالمثل الدال الشاخص (وأخو العنان أحّق بالفرسِ)، ثم يتم المعنى في البيت الثاني مشبهاً الشكر الذي يليق بالممدوح بالجنى من الثمار الناضجة في كفٍّ غارسها كما يوضح المخطط الآتي:

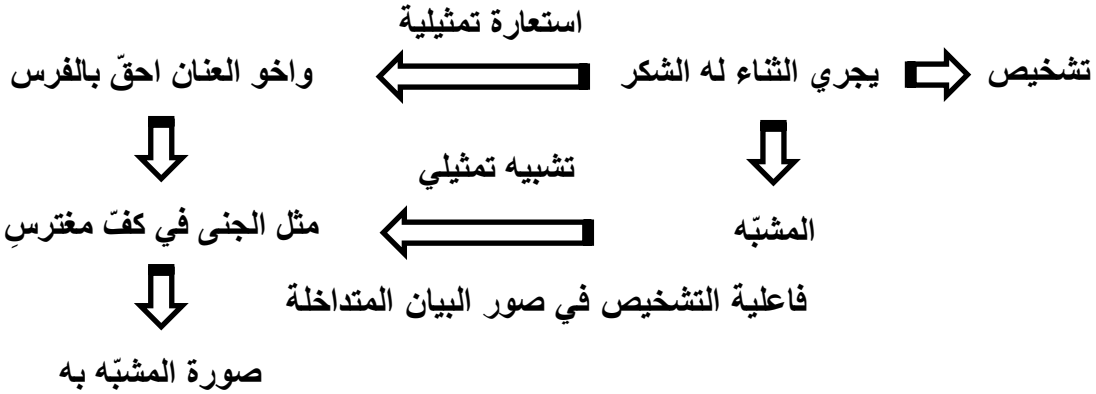

ونلحظ بوساطة الصور البيانية إن ذلك ((مظهر من مظاهر تبادلية الحوار والتوجه نحو الآخر لغرض التأثير والتأثر، وانطلاقاً من هنا يمكننا القول إن الفنون البيانية هي خطاب حول الخطاب أو هي كما يسمى (الما فوق الخطاب))).(٦) ونرى تمازج الصورتين مع الكناية والتشبيه الضمني في مقطوعةٍ يتغزل بها بإفرنجية زرقاء العين، والأبيات تجري على لون الثغريات.(٧)

لقــد فتنتــني فرنجيــةٌ نسيمُ العبـير بها يعـبقُ
ففي ثوبها غصنٌ ناعـمٌ وفي تاجها قمرٌ مشــرقُ
وإنْ تكُ في عينــها زرقةٌ فإنَّ سِنــانَ القنـــا أزرقُ

فإن الصورة الكنائية تقابلت في البيت الثاني (ففي ثوبها غصنٌ ناعمٌ) كناية عن جسم ممشوق رشيق، و(وفي تاجها قمرٌ مشرقُ)، صورة كنائية لوجهِ علا ذلك الجسم كما التاج أشبهُ فلقة القمر، بينما انسجمت صورة التشبيه البليغ مع ما تقدمها، إذ ادعى الشاعر زرقة عينها جمالاً لها وجعل على صدق دعواه برهاناً من واقع الحياة، إذ إن سنان الرمح أزرق، وهو ما يضفي عليهِ بريقاً وحسناً وروعه فإن الشاعر سعى إلى التعبير بواطن المعاني بوساطة الرمز إليها بدلالات إيحائية وألفاظٍ ذات لطافة.(٨)، ((ويمكن أن نطلق على تلك العملية المتداخلة بانها تكثف توالدي للرموز الدلالية الأولية في ذهن الشاعر يتشظى لغوياً ومن ثم بالإجراءات الاسلوبية والصوتية تكتمل بنية القصيدة)).(٩)

وقد يلائم الشاعر المستويين الدلالي والصوتي، إذ تقترن الصورة المجازية في سياق شعرهِ بالموسيقى الداخلية من التكرار والجناس كما في قوله مادحاً٠(١٠)

من ذا يحاولُ هدمَ أبنيةَ العلى سيمــا إذا كــان الندى البنــاءُ
قد حلّقت بكَ في المعالي همةٌ لا تستطيــعُ تجــوزها الجوزاءُ
فاَسلَمْ فأنــك للمساعي غايــةٌ وافخــرَ فإنك للســماءِ سمــاءُ

فقولهِ: (أبنية العلى) مجاز إسنادي، وكذا الحال مع تشخيص الهمة وهي تحلق في المعالي، ويرسم هنا صورة من المبالغة في وصف الممدوح عضدها بصورة من النمط التكراري (جناس الاشتقاق) حين قال (تجوزها الجوزاء)، وكذا الحال مع تكرار السماء على سبيل الجناس التام، فالسماء الأولى حقيقة والثانية صورة الممدوح من العلو والرفعة والمجد فهو سماء فوق السماء فهذا ((التحول في سياق النص هو إجراء تشكيلي يعتور بنية السياق المناسبة عبر القصيدة الواحدة، وهو حالة انحرافية يعمد عليها الشاعر لتغيير نمط الإبلاغ المتراتب ضمن النص)).(١١)

ولعل مداعبة مخيلة المتلقي بوساطة توظيف الخيال الشعري ميزة اختص بها شعر ابن القيسراني الذي شكل شعره وحدة متحدة متألقة من الدلالة ومستوياتها وأنساقها والموسيقى وتأثيراتها في السياق حتى يتوصل بتلك الآلية إلى التأثير في المتلقي وإصابة الغرض بلطف وقصدية، إذ نراه يمازج بين صورتين من البيان (المجاز الإسنادي) و(البديع) و(الجناس) في قولهِ مادحاً: (١٢)

ما زالَ صرفُ الدهرِ يقصر همتي
حتى صرفت إلى الكرام مقاصدي

فإضافة الصرف إلى الدهر وإسناده إليه على سبيل المجاز الإسنادي ولاءم ذلك التجنيس في الجمع بين صرف أي: حدثان الدهر، وقوله: صرفت، عندئذٍ نلمس تداخل الصور ورسمها بفرشاة شاعر فنان يطوّع لغة النص الشعري موظفاً إياها في خدمةِ مقاصدهِ بتقنية عالية أشارت إلى ((تطور البلاغة من معنى الفنية إلى معنى التقنية تطوراً طبيعياً يلاحظ اليوم في أكثر الميادين ويدل على جهة أخرى على تقدم العلوم والصناعات))(١٣)، ولما كان المدح هو الغرض السائد في شعر ابن القيسراني فقد تلاحقت الصور الفنية بين البيان والبديع متآزرة في عبارتهِ الشعرية، من ذلك قوله مادحاً: (١٤)

صابَ الغمامُ عليهم والسهامُ معاً
فمــا دروا أيمــا الهطــالةُ الدّيــمُ

فجمعه بين (الغمام) و(السهام) صورة من الجناس غير التام وقد تآزرت مع الصورة الكنائية التي رمز بها الشاعر إلى إحاطتهم بالقتل والهزيمة من كل جانب إشارة إلى كثرة السهام التي أصابتهم فلم تبقِ لهم باقية مبالغة في وصف ما لحقهم على وفق التعبير بـ ((لغة محملة بالإشارات والإيحائيات الدلالية فهو إذن رسالة موجهة تدخل ضمن ما يسمى بالتواصل اللساني الذي هو حدث متعدد الوظائف، واللغة كما هو معلوم في الخطاب اللساني المعاصر يستوعب مدلولها كل ما له صلة بفعل الكلام بوصفه تعبيراً عن مدلول)).(١٥)

وقد ترتبط صورة التشخيص لدى الشاعر بالصورة البيانية التي تمازج فيها التشبيه والاستعارة مع صورة المقابلة البديعية في وصف الشيب:(١٦)

أما الشبابُ فطيفٌ زارني ومضى ... لما تبلج صبح الشيب معترضا
ما كان ابيضَ وجه الوصل حين دجا ... وما أشد ظلامَ الهجر حين اضا

فقد عبّر في البيت الاول عن تشبيه الشباب بالطيف الذي سرعان ما زارهُ وانقضى، وعبّر عن الشيب وصورتهُ المداهمة بالصورة المجازية (صبح الشيب) على سبيل المجاز الإسنادي في تشخيص يبعث على مداعبة ذهن المتلقي، وناسبت ذلك المقابلة في البيت الثاني بين شطريه على سبيل التعجب بصيغة التعجب (ما أفعله) في قوله (ما كان أبيضَ) و (ما أشد ظلامَ)، وليس لنا أن ننكر أثر الخيال في تشكيل الصور البيانية وتداخلها منسجمة فيما بينها أو مع صور بديعة أخرى تؤسس لإضفاء معاني النص الشعري لتلقي بظلالها على إحساس المتلقي مؤثرة فيه، ولعلنا ندرك بعدها ((إن للصورة مستويين من الفعالية هما المستوى النفسي والمستوى الدلالي، أو الوظيفة النفسية والوظيفة المعنوية وأن حيوية الصورة، وقدرتها على الكشف والإثراء وتفجير بعدُ تلو بعد من الإيحاءات في الذات المتلقية ترتبطان بالاتساق والانسجام اللذين يتحققان بين هذين المستويين للصورة)).(١٧)

ولعلنا نطالع اتحاد تلك الصورة في قصيدة في الحنين إلى الوطن والأحبة والصحاب إذ ترتبط بهذا المعنى صفات حيّة تعالقت بمظاهر الطبيعة والكون على وفق تصوير رومانسي ورقة وعاطفة صادقة جياشة حين قال: (١٨)

طولُ عهدي بكم يُضاعفُ وجدي ... وكــذا يفعــلُ الشــرابُ العتيقُ
خفــقتْ لــي وللنــجومِ قــلــوبٌ ... بعــدكم مــــا أطاعهــنَ خفوقُ
حجبَ الدمـعُ مقلتـي، فــعداهــا ... أنْ تــرى ما يروقهــا ما تريقُ
وأرى البُعدَ فـي الصبابةِ كالقــــرِ ... ب فقلبـي علـى الزمـان تــريقُ

فالعبارة الشعرية انحرفت عن المعتاد النفسي في المستوى الذهني ويطلق على هذا الانحراف في الدراسات الأسلوبية (الانزياح) وقد يسمى (التجاوز) أو (العدول) إذ يرافق ذلك انحراف لغوي، ويمكن القول في هذا المقام إن الانزياح عنصر مهم في عناصر التفكير الأسلوبي حتى نجد صورة للمعنى منزاحة تعرض عناصر الفكرة بدقة وإيحائية وإثارة لمشاعر المتلقي وإحساسهُ الداخلي إذ يقوم الانزياح على مرفق آلية تجمع بين ثنائية الكلام المألوف والكلام الأدبي أو المستوى المنحرف والمثالي.(١٩)

المبحث الثاني

الصورة الكنائية ودلالاتها السياقية

ارتبطت الصورة الكنائية بمعنى الخفاء والستر، وتتضمن الكناية بإيجاز دعوى مقرونة بالبيّنة، وتقوم على آلية تداعي المعاني، وقد تسمى الأرداف، والتعريض، والمماثلة، إلّا أنّ النُّضج البلاغي للحد ظهر مع عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) عندما عرّفها بقوله في سياق حديثه عن صورة المجاز والمعاني الثواني: ((والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلًا عليه))(٢٠)، ولعلنا ندرك آلية الصورة الكنائية بوساطة استقراء المثال المتداول عند العرب بقولهم في المديح:

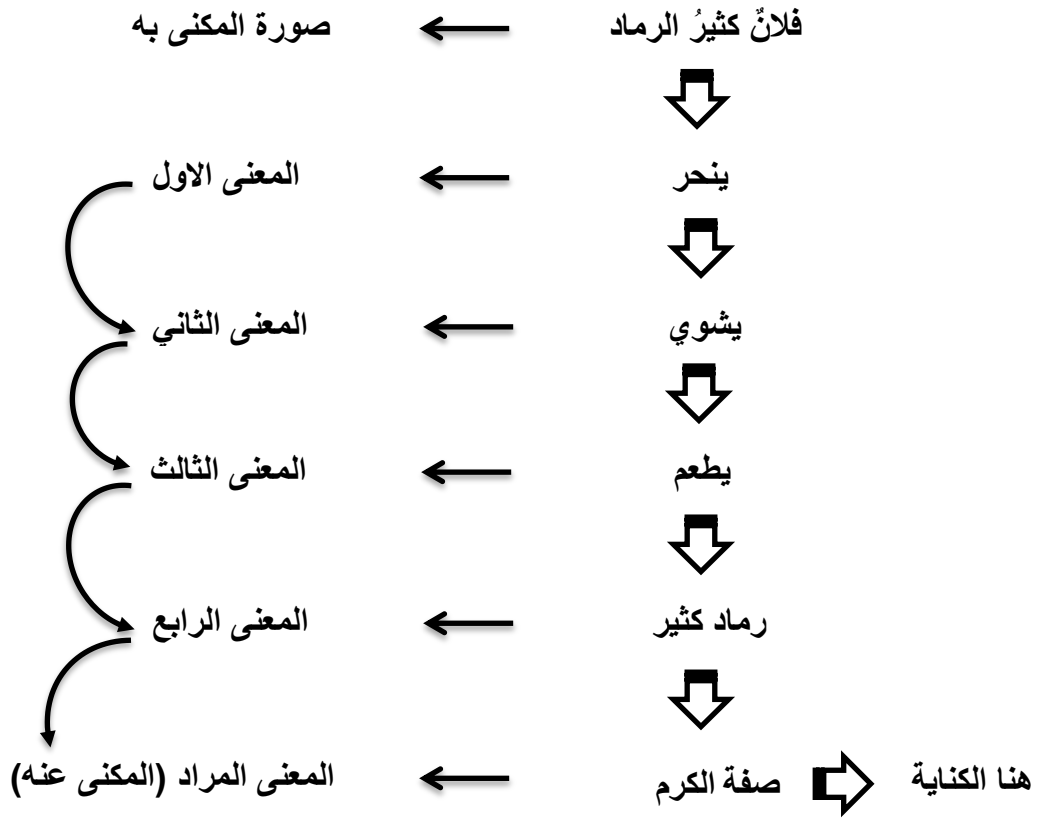

وتتنوع صورة الكناية بحسب دلالة السياق، فتظهر الكناية عن الصفة، وعن الموصوف، وعن نسبة الصفة إلى موصوفها ولعل مطالعة شعر ابن القيسراني تحيلنا إلى القول بتنوع الصور الكنائية في كثير من شعره إذ وظفها لغاية فنية بيانية من جهة ولغاية مهمة هي خدمة مقاصد الخطاب الشعري واغراضه مدحًا على وجه الخصوص إذ كان ابن القيسراني مداحًا كما استوعب الفخر حيزًا إذ قال مفتخرًا بشخصه (٢١):

إنّي لذو لونينِ أحمدُ معشرًا

واذمُّهم ما احسنوا واساءوا

فقوله عن نفسه واصفًا (ذو لونين) على سبيل الخبر الإنكاري المؤكد بـ (إن) و (لام الابتداء) تقرير لحاله، ودلت تسمية نفسه بـ (ذي لونين) على صورة كنائية عبرت عن صفته الدائمة في التعامل مع الناس بوصفه صادقًا لا يداهن في سبيل الحق وتناغمت صورة تلك الكناية المقررة مع صورة اللف والنشر كما يوضح المخطط الآتي:

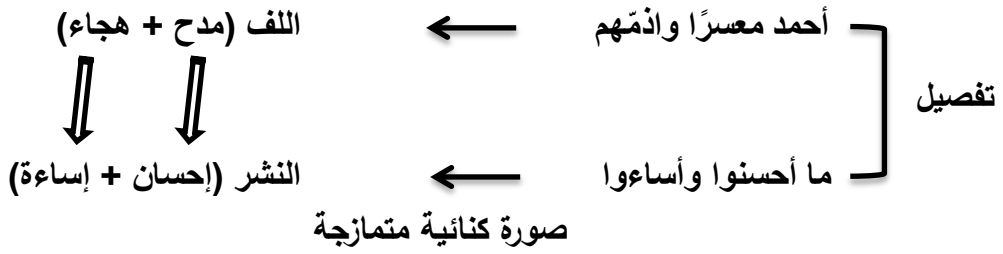

صورة كنائية متمازجة

وكان أغلب مدائح ابن القيسراني لعائلة زنكي من الملوك والقادة والأمراء الموصوفين وجهادهم وحسن سيرتهم فقال موظفًا الصورة الكنائية عن الصفة مجانسًا إياها في سياق مديح نور الدين زنكي*(٢٢):

نافرته البيضاءُ في البيضاء وانفصال الشباب فصلُ القضاءِ
حاكمتْهُ إلى معاتبةِ الشّيـ ـب لتستمطـر الحيـا بالحياءِ

إذ كنى بالبيضاء الأولى عن المرأة الحسناء، وناسب ذكر البياض للمرأة ذكر بياض الشيب فالثانية في الشيبة في صورة من الجناس التام، ويأتي (الحيا) معبرًا عن المطر مجانسًا الحياء، وعادة ما يستهل ابن القيسراني قصائده بلوحة من الغزل على طريقة القدماء يتوصل بها إلى الغرض إذ يقول بعدها مادحًا (٢٣):

أنتَ حينًا تقاس بالأسد الورد وحينًا تُعدّ فـي الأولـياءِ
صاغكَ اللهُ من صميم المعالي حيث لا نسبةٌ سوى الآلآءِ

فالشاعر يعرّض بشجاعة الملك نور الدين موظفًا صورتي الكنائية عن الصفة معبرة عن أحواله من الشجاعة والتقى في البيت الأول، وصفة المجد والرفعة في البيت الثاني في تعددية وتداخل حتى يشعر المتلقي بنسج واحد من المدح كما يوضح المخطط الآتي:

تظافر الصور الكنائية المعبّرة عن صفات الممدوح

(١) حينًا تقاس بالأسد الورد (الأحمر بصفرة) ← صفة الشجاعة

(٢) حينًا تعدّ في الأولياء ← صفة التقوى

(٣) صاغك اللهُ من صميم المعالي ← صفة المجد

وكثيرًا ما نرى صور الكناية عند الشاعر مرتبطة متمازجة بألوان البديع لاسيما الجناس كما نطالع في بيتين من عراقياته** يقول فيها (٢٤):

وفي الركب صبٌّ إذا اشتاقكم لوى جيــده نحوكــم فالتوى

يجـودُ بعيــنٍ لـــو أنّ الركـا ـبَ تغمر في دمعها لارتوى

فالعبارة (لوى جيده نحوكم) صورة كنائية عن صفة الحنين للأوطان وجانس ذلك قوله (فالتوى)، وعبر بصورة من الكناية عن صفة الحنين أيضًا على سبيل المبالغة في عبارة رقيقة تفصح عن الحالة النفسية للشاعر وعاطفة صادقة رسمها بكلمات دلّت عليها (يجود بعين، دمعها) فتلاحقت الصورة الكنائية في البيتين مجسدة تجربة شعورية مؤثرة ارتبطت بالموسيقى الداخلية المتعالقة بنمط تكراري هو الجناس، إذ إنّ هذا التزاوج بين البُعدين الدلالي والموسيقي ((ويظل لهذا التزاوج امكانياته الموسيقية التي تساعد على تلوين المعاني العاطفية حتى يصبح المعنى والموسيقى كيانًا واحدًا بمعنى أنّ له بُعدًا دلاليًا مؤثرًا)).(٢٥)

ولعلنا نلمس مثل ذلك التزاوج بين دلالة المعنى والإيقاع الداخلي في نص ابن القيسراني مادحًا نور الدين زنكي الذي كان له الحظ الأوفر في مدائحه موظفًا الصورة الكنائية عن الصفة التي تحلى بها الخصم من الضخامة والفخامة الذي كنى عنه بـ (الكبش) وجاءت صورة الجناس بين الصُّلْب والصُّلُب في سياق المديح لتضفي على دلالة البيت إيحاء ومبالغة وإيقاعًا يضجّ بثورة عارمة صارخة مدّوية فقال(٢٦):

ضربتَ كبشَهم منها بقاصمةٍ

أودى بها الصُّلْب وانحطت بها الصُّلُبُ

فلما أشاد الشاعر بشجاعة الممدوح بوصفه تمكن من كبشهم قائدهم الكبير قاصمًا صُلْبه فإنّه قد أطاحَ بالصُّلُبُ ـ جميع صليب ـ ولم تبقَ لدولة

النصارى في انطاكية دائرة ولم تقم لهم قائمة، وهنا ندرك الوقع الكنائي عندما يرتبط بسياق المديح لدى الشاعر كيف يكسبه فخامة وقوة وتأثيرًا لا سيما إذا ارتبطت بالموسيقى الداخلية المؤثرة، ومن هنا ندرك فاعلية الصورة الكنائية في النص الشعري لابن القيسراني بوصفها ((بنية ثنائية الإنتاج، حيث تكون في مواجهة انتاج صياغي له انتاج دلالي موازٍ له تمامًا بحكم المواضعة لكن يتم تجاوزه بالنظر في المستوى العميق لحركة الذهن التي تمتلك قدرة الربط بين اللوازم والملزومات، فإذا لم يتحقق هذا التجاوز فإنّ المنتج الصياغي يظل في دائرة الحقيقة)).(٢٧)

وقد تتمثل الصورة الكنائية عند الشاعر متزاوجة مع فن بديعي آخر هو الطباق لتجسيد الدلالة في الشكوى من الدهر وخطوبه كما نلحظ في قوله متذمرًا (٢٨):

إلى كم أسومُ الدهرَ غير طباعه
وأصدقُه عن شيمتي وهو حانثُ
وأسمو مجداً في العلى وتحطني
خطوبٌ كأنَّ الدهر فيهنَ عابثُ

فالشاعر يُفصح عن تجربة شعورية قاسى معاناته مع دهره الذي أدار له ظهر المجن، وهو يحاول أن يجرّه إليه عبر ذلك بصورة الكناية (أسوم الدهر غير طباعه) والدهر من طبعه أن يأتي بالخير والشر فهو متقلب في حدثانه وخطوبه وناسب ذلك أن يوظف صورة الطباق الإيجابي في قوله (اصدقه وهو حانث)، ثم يرتقي الشاعر في المجد وتحطه خطوب الدهر كأنه عابث، فصار الاتحاديين التصوير البياني منسجمًا مع البديعي كما يوضح المخطط الآتي:

تزاوج الصورة الكنائية مع ألوان البيان والبديع

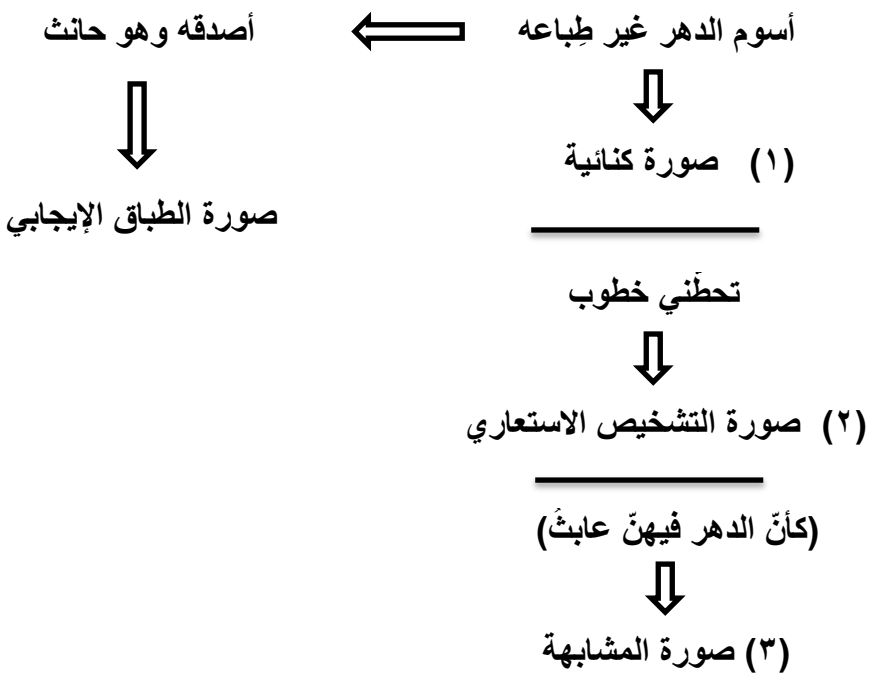

تزواج الصورة الكنائية مع ألوان البيان والبديع

ونلحظ هنا الأثر الفني الذي تركه الخيال الإبداعي المنتج في تجسيد فكرة النص وارسالها للمتلقي بجمالية وتأثيرية ذلك أنّ الخيال ((أقدر الأساليب على جعل الصور تتشابك في بعضها البعض بطريقة غير واقعية واضفاء الأهمية على الكلمات المستخدمة بعكس المقصود منها)).(٢٩)

وقد يلجأ الشاعر إلى تنويع الصورة الكنائية في التعبير عن الموصوف (بنات الفكر) التي أراد بها قصائده في سياق فخره بشعره قائلًا (٣٠):

وحنتِ بناتِ الفكر عن غير أهلها
ومَن وليَ الحسناءَ صانَ وأشفقا

و((يقول مكنيًا عن القصائد ببنات الفكر، التي ابتعد بها عمّن لا يقدّرها، ومن ليس كفؤًا لمعانيها ومكانتها، فالكناية أكّدت عناية الممدوح بالقصائد وحبّه للشعر، في إشارة منه إلى حُسن معرفته بالكلام الجميل والشعر الحسن)).(٣١)

فهو يضع قصائده في مكانها وموضعها يمدح بها أهلها الذين يلقبون بأوصاف المديح والثناء،

وهو ما يفسره البيت الذي بعده في مدحِ ابي الحسين بن أحمد بن زريق*** حين قال(٣٢):

ومنيها كفوأً تليقُ بمجدهِ

فكانت بآلاء ابن أحمدَ اليقا

إذا أسس الشاعر صورة المديح موظفًا الكناية ممّا اثري جانب التخييل لدى المتلقي وهو يرى أن القصائد هدايا للممدوح تليق بفضائله ومكانه من العلياء، فالصورة الفنية تكتسب فاعليتها في النص الشعري من عنصر الخيال بوصفه جزءًا من الجمال الذي يتمثل به العمل الأدبي؛ لأنّ الخيال يؤسس للتعالق بين الحسيّات والمدركات ممّا يضفي على اللغة الشعرية دهشة وغرابة حتى تصبح تلك لغة رامزة ذات طاقة إيحائية فاعلة بالإيحاء والرمز.(٣٣)

وقد نرى الشاعر يمدح مجير الدين أبق**** ويعرّض بشجاعته على وفق صورة كنائية يقول فيها (٣٤):

مُشمّرٌ للبأسِ عن ساقه

والجيشُ في عثيرهِ رافلُ

فالبيت تضمن تصويرًا مزدوجًا للكناية عن صفة الشجاعة التي اتسم بها الممدوح فصدر البيت عبرّ عن تلك الصفة (مشمرٌ للبأسِ عن ساقهِ) إشارة إلى نهوضه السريع في المعركة ومواجهة الاعداء والعرب ترى في قولها: شمّر عن ساق الجدّ دلالة على النشاط الذي اتصف به صاحبه، وتأتي صورة الكناية الثانية في عجز البيت مقابلة للأولى ومكملة لها (والجيشُ في عثيرهِ رافلُ)، إذ أن الجيش تابع للممدوح منقاد له وكأنّه يخوض في غباره ذلك التصوير الكنائي يقرر ((أنّ لغة الشعر لغة دالة دلالة خاصة فكل جزء من اجزاء السياق الشعري خاضع لتقنين وظيفي يميزه من اللغة الاعتيادية وهذا يخص الكلمة الشعرية مثلما يخص التركيب، فالكلمة الواقعة في نسق شعري لها امتيازها الخاص الذي يؤهلها للقيام بوظيفة ضمن السياق تكون لها دلالاتها المميزة التي تثري النص العام بهيأته النهائية، وعلى أثر الترابط الشامل بين نسق الكلمات يتكون التركيب المتضمن مجموعة من الوحدات الكلامية التي يمكن تسميتها (بالجمل الشعرية))).(٣٥)

وقد ادركنا في بنية البيت السابق كيف تمثلت الصورة الكنائية في جملتين شعريتين متقابلتين احداهما في صدر البيت والأخرى في عجزه.

وقد ترتقي صورة الكنائية متمثلة عند ابن القيسراني نحو أعلى درجات الغلو والمبالغة كما نطالع في ثغرياته في وصف جارية(٣٦):

لها وجهٌ مسيحـــي تــرى المَيْتَ بـــه حيّا

إذا ما قابلته الشمـ ـسُ لم تبصر لـــه فَيّا

فهو يرى في وجه الجارية المضيء صورتين كنائيتين غاية في المبالغة الأولى (ترى المَيْتَ به حيّا)، والثانية (إذا ما قابلته الشمس لم تبصر له فَيّا)، ولعلنا نرصد هدف الصورة الكنائية ولجوء الشاعر إلى التصوير الكنائي في شعره هو المبالغة في وصف المثيرات ممّا ينتج عنه توليد الإيحاء والتأثير لدى المتلقي الذي يرفع يديه مستسلمًا معجبًا بروعة التصوير، بل يصير أسيرًا لذلك التصوير بجميع جوارحه، ذلك أنّ الصورة الكنائية تستند إلى الخيال بوصفه قوامها وهو المساعد على نقل المتلقي إلى عوالم ثانية رغم تباين الزمان والمكان وبوصفه ـ أي خيال ـ مثيرًا للعواطف فهو يصورها مرتبطًا بقوتها ونبلها فتنقل الفكرة بوساطة التصوير الكنائي بأسلوب مشوق.(٣٧)

ونتأمل صورة الغزل بالمحبوبة مرتبطة بمشاهدات الشاعر وتجربة شعورية استسلمت للهوى منقادة له فنراه يتمثل بصور كنائية تجسد ذلك الانقياد بقوله (٣٨):

له من الرشأ الوسنان عيناه ... ولي من الوجدِ أقصاه وأدناهُ
ما ضنَّ ناظره عنّي بنظرته ... إلا وأسقم الطــرف أشقــاءهُ

فقابل الشاعر بين صورتين رمزًا إلى جمال المرأة المعشوقة ومعاناة الشاعر ووجده لها، فهي ذات عينين واسعتين كالظبي الممشوق بحركاته الرشيقة ونظراته الرقيقة وكنّى عنها بضمير المذكر قال: (له من الرشأ الوسنان عيناه) وكنى عن شوقه لها بأنّه بلغ الغاية القصوى في طباق يصوره بعبارة (ولي من الوجدِ أقصاه وأدناهُ)

ثم تتلاحم الصورتان مع صورة أخرى تتجسد معبرة عن المجال الذي اكتست به تلك المرأة فصارت النظرة إليها تأخذ المجامع قلب من ينظرها حتى يصيبه السقم إذا لم ينظر، إذ لا يتحمل أثر تلك النظرة وهي صورة كنائية أقوى من سابقتيها تمثلت في البيت الثاني إذا ظنت المعشوقة بنظرتها اسقمت محبيها فازدادت شوقًا إليها ولهفة وتحسرًا ولعلنا نلمس الصورة الكنائية وقد تلونت بالجناس فازدادت وحسنت في الجمع بين لفظي (ناظره، ونظرته) إذ يتمازج المستوى الدلالي مع الموسيقى في لوحة فنية بيانية كنائية معبرة بوضح عن الفكرة ((وللأسلوب صفات رئيسة ثلاث: الوضوح والقوة والجمال، وهي صفات عامة يخضع لها كل أسلوب ... فتلك الصفات الرئيسة الثلاث متصلة بقوة النفس ومواهبها الطبيعية، فالوضوح للعقل، والقوة للشعور، والجمال للذوق)).(٣٩)

وبذلك تصورت التمثلات للصور الكنائية التي تجسدت في نصوص ابن القيسراني التي طالعنا،

إذ جمعت بين الوضوح والقوة والجمال بغية التأثير في المتلقي وبمّا يحيله إلى الإحساس بجمال المعنى ودقة تصويره ولطافته، وهذه الأمور هي نواتج الصورة الكنائية وتمثلاتها في النفس وآثارها العميقة.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب شعر ابن القيسراني وفي رحاب تمثلات الصورة الكنائية في أمثلة منتقاة من شعره نقف على جملة من الملحوظات والنتائج هي الآتي:

أولًا: تبين أنّ تمثلات الصورة الكنائية في شعر ابن القيسراني جاءت متزاوجة بألوان البيان الأخرى مثل التشبيه، والاستعارة، والمجاز، وقد تلتقي مع بعض المظاهر البديعية لاسيما الجناس، والطباق، والمقابلة.

ثانيًا: مثّل لون الكناية عن الصفة مظهرًا شائعًا في شعر ابن القيسراني بوصفه يبرز عن صورة المدح التي كانت بارزة في شعره من بين الاغراض الأخرى كالفخر والغزل وغيرهما.

ثالثًا: انمازت عبارة الصورة الكنائية متمثلة في شعر ابن القيسراني برقة وعاطفة متأججة مثيرة تلقي بظلالها على المستوى الدلالي للعبارة الشعرية إذ نطالع مع صورة الكنائية الفاظًا رقيقة ذات موروث ثقافي ارتبطت بثقافة الشاعر ومستواه العلمي ورؤيته الإسلامية إذ كان صادقًا في مدائحه، يمدح الملوك والأمراء بالمعاني الإسلامية التي تحلّوا بها والتزموا بها.

رابعًا: مثّلت اللغة الشعرية التي امتازت بها الصورة الكنائية عذوبة في اختيار اللفظ المنسجم مع قصد الشاعر إذ لم يسعَ ابن القيسراني إلى الغموض والتعمية بل جاء خطابه الشعري متوازنًا مع المستويين الدلالي السياقي والمستوى الموسيقي إذ ارتبطت عبارة الشاعر بفنيّة عالية مع الموسيقى الداخلية لوحة البيت الشعري أو المقطوعة ولاسيما جانب التكرار وانماطه وتأثيرهما الفاعل.

خامسًا: تميزت الصور الكنائية التي تمثلها الشاعر في قصائده بتكثيف المعنى، وعمق الإيحاء بما يوصله للغرض المقصود وإصابة الفكرة بما يؤثر في المتلقي تأثيرًا نفسيًا وانفعالًا قويًا.

الهوامش:

١. ينظر شعر ابن القيسراني: ٥١٤-٥١٧.
٢. شعر ابن القيسراني: ٢٥٦.
٣. شعر ابن القيسراني: ١٢٧.
٤. ذو الرمة شمولية الرؤية وبراعة التصوير: ٧١.
٥. شعر ابن القيسراني: ٢٥٩.
٦. معجم المصطلحات الأدبية: ٨٤.
٧. شعر ابن القيسراني: ٢٥٦.
٨. ينظر لغة الشعر بين جيلين: ٢٠٠.
٩. الخطاب الشعري في شعر بشار بن برد:١٩٧.
١٠.شعر ابن القيسراني: ٥٧.
١١. الخطاب الشعري في شعر بشار بن برد:١٩٩.
١٢. شعر ابن القيسراني: ١٧٥.
١٣. النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب: ٢٤٣.
١٤. شعر ابن القيسراني: ٣٧٥.
١٥. فاعلية الكناية في النقد المعاصر٨٥.
١٦. شعر ابن القيسراني: ٢٧٧.
١٧. جدلية الخفاء والتجلي: ٢٢.
١٨. شعر ابن القيسراني: ٣٠٣.
١٩. ينظر المفاتيح الشعرية: ١٥٠، والبلاغة العربية قراءة أخرى: ٢٠٣-٢٠٤.
٢٠. دلائل الاعجاز: ٦٦.
٢١. شعر ابن القيسراني: ٥٦.

* هو الملك العادل نور الدين محمود بن الملك عماد الدين زنكي توفي بدمشق (٥٦٩هـ) ينظر: المنتظم ٢٤٨/١٠-٢٤٩.

٢٢. شعر ابن القيسراني: ٥٨.

** هي القصائد التي نظمها عند رجوعه من العراق إلى الشام يتشوق فيها، ينظر: معجم البلدان:٨٠/٢.

٢٣. شعر ابن القيسراني: ٥٩.
٢٤. شعر ابن القيسراني: ٦٥.
٢٥. علاقات الحضور والغياب: ٢٥٤.
٢٦. شعر ابن القيسراني: ٧٠.
٢٧. فاعلية الكناية في النقد المعاصر:١٥٦.
٢٨. شعر ابن القيسراني: ١٢٧.
٢٩. الخيال مفهوماته ووظائفه:٢٧٦.
٣٠. شعر ابن القيسراني: ٣١٤.
٣١. الصورة الفنية في شعر ابن القيسراني: ٧.

*** هو ولي أبو الحسين بيت المال، وأبوه أحمد معروف بالصلاح والتقى، ولم تتوافر معلومات كثيرة عنه كما أشار المحقق في هامش كتاب شعر ابن القيسراني: ٣١٢.

٣٢. شعر ابن القيسراني: ٣١٤.
٣٣. ينظر: نظرية التراسل: ٢٦، وفاعلية الكناية في النقد المعاصر: ١٢٢.

**** هو الأمير أبو سعيد ابن ملك دمشق بعد وفاة ابيه، توفي سنة ٥٦٤هـ.

٣٤. شعر ابن القيسراني: ٣٣٩.
٣٥. الخطاب الشعري في شعر بشار بن برد: ٧٧.
٣٦. شعر ابن القيسراني: ٤٣١.
٣٧. ينظر في النقد الأدبي الحديث: ٨١.
٣٨. شعر ابن القيسراني: ٤٣٥.
٣٩. في النقد الأدبي الحديث: ١١٦.

المصادر والمراجع:

- **البلاغة العربية قراءة أخرى:** د. محمّد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، (د. ط)، ١٩٩٧م.
- **جدلية الخفاء والتجلّي ـ دراسة بنيويّة في الشعر:** د. كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١ن ١٩٧٩م.
- **الخطاب الشعري في شعر بشّار بن بُرد ـ دراسة في تحليل النصّ وبلاغته:** د. نصيرة أحمد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠١١م.
- **الخيال مفهوماته ووظائفه:** د. عاطف جودة نصر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، (د. ط)، ١٩٨٤م.
- **دلائل الإعجاز:** عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدّة، ط٢، ١٩٩٢م.
- **ذو الرّمّة شمولية الرؤية وبراعة التصوير:** د. خالد ناجي السامرائي، دار الشؤون الثقافية، العراق، ط١، ٢٠٠٢م.
- **شعر ابن القيسراني:** تحقيق: د. عادل جابر صالح، الوكالة العربية للنشر، الأردن، ط١، ١٩٩١م.
- **الصورة الفنيّة في شعر ابن القيسراني:** (أطروحة دكتوراه): حسام تحسين ياسين سلمان، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ٢٠١١م.
- **علاقات الحضور والغياب في شعريّة النصّ الادبي:** د. سمير الخليل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٨م.
- **فاعلية الكناية في النقد المعاصر:** أنمار إبراهيم أحمد، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ط١، ٢٠١٢م.
- **في النقد الأدبي الحديث:** مجد محمد الباكير البرازي، مطبعة الرسالة الحديثة، الأردن، ط١، ١٩٨٦م.
- **لغة الشعر بين جيلين:** د. إبراهيم السامرائي، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- **معجم البلدان:** شهاب الدين، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث، بيروت، (د. ط)، ١٩٧٩م.
- **معجم المصطلحات الادبية المعاصرة:** د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، سوبيرس الدار البيضاء، (د. ط)، ١٩٨٥م.
- **المفاتيح الشعريّة، قراءة أسلوبية في شعر بشّار بن بُرد:** د. يادكار لطيف الشهرزوري، دار الزمان للطباعة، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:** أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، ط١، ١٩٤١م.
- **النظريات البلاغية واللسانية عند العرب:** د. محمد الصغير بناني، دار الحداثة للطباعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م.
- **نظرية التراسل (الأصول، الأنماط، الإجراء):** د. أمجد حميد عبد الله، دار البصائر، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.

Members of the editorial board

Prof. Dr. Ashraf Muhammad Abdul Rahman

Prof. Dr. Abdul Hussan Jaleel

Prof. Dr. Osama Abdul Majeed

Prof. Dr. Tahir Yousif Alwaaly

Prof. Dr. Muhammad Naji

Prof. Dr. Rasoul Jaferyan

Prof. Dr. Somayya Hassen

Prof. Dr. Muhson Muhammad Hassen

Prof. Dr.Nadiya Salih boshlaq

Prof. Dr. Mushtaq Basheer Al- Ghazali.

Prof. Dr. Ameera Jabir Hashim

Electronic Upload

Prof. Dr.
Hyder Naji Habash

English language correction

Prof. Dr.
Abbas Hassan Jasim

Arabic language correction

Prof. Dr.
Ali Abbas Al-Aaraji

Secretary Editor

A. Esraa Kareem Muhammad

Ministry of High Education
and Scientific Research
Al-Kufa Univvercity
Education College for Women

ISSN 1993 – 5242

Journal of Education College for Women for Humanistic sciences.

Scientific Journal Issued by College of Education for Women
University of Kufa

Editor

Prof. Dr.

Elham Mahmoud Kazem

Editorial Director

Professor Dr.

Mohammad Jawad Noureddine

Address: Rebuplic of Iraq –Najaf –P.O 199

No:31 – 16Th Year :2022

(Editor) Mobile :07804729005

(Editorial Director) Mobile :07801273466

E-mail: Muhammad-Gawad@ yahoo.com

Technical Designing by
Muhammad Al- Khazraji Bureau
07800180450 - 07740175196
Iraq - Najaf

Journal of Education College for Women
for Humanistic sciences
No. 31 – 16th year :2022
First Volume